

التصنيف: حقوق و حريات



في ظل قرار مريب..

النظام السوري يخلي محيط «المسجد الأثوي» التجاري ويتيح للإيرانيين

19-04-2017 الساعة 18:00 | نواف القبسي

سادت حالة من الغضب الشديد أصحاب المهلات والبسطات التجارية المحيطة بالجامع الأثوي في مدينة دمشق، اليوم الأربعاء، لطلب حكومة النظام منهم الإخلاء تهيئاً للإزالة في محيط الجامع ومصادرة بضائع المخالفين تحت زعم الحفاظ على الطابع السياحي للمنطقة.

ونظراً لجذب منطقة الجامع الأثوي في دمشق القديمة الكثير من الزوار واستقطابهم فقد اندفع النازحون من المناطق المنكوبة السورية إلى افتتاح بسطات تجارية لكسب رزقهم إثر خسارتهم كل ما يملكون.

ومن بين المتضررين من قرار حكومة النظام «أبوجهاد» النازح من الزبداني، وهو يصف القرار لـ«العربي الجديد» قائلاً إنه «خربان البيت»؛ مضيفاً: «أنا رجل برقبتي 3 عائلات، زوجتي وأطفالي ووالدي وعائلة أختي التي اختفى زوجها، مستأجرين غرفتين في أحد بيوت دمشق القديمة، نعيش جميعاً على رزق هذه الملابس التي أبيعها على الطاولة، منذ أن نزحنا وتهدم منزلنا ومحلنا في الزبداني. فوق كل هذا أنا بلا عمل اليوم وأنتظر الفرج».

ويضيف «أبوجهاد»: «كل أسبوع كانوا يأتون ويهددوننا بالإخلاء حتى نجمع لهم الرشوة، بعد كل ما قبضوه من أصحاب البسطات والمهلات قرروا طردنا».

النية الحقيقية

ومن جانبه يرى المحامي «حسام حنان» أن «العقارات الموجودة في المنطقة لطالما كانت موضوع جدل بين مالكيها ووزارة السياحة (في النظام) التي وضعت يدها عليها منذ سنوات، إلا أن الجدل استمر سنوات طويلة، ولم تُحلّ العقارات حتى في أوج ازدهار السياحة والنوضاع الاقتصادية في البلاد، وعهد بعض المالكين للوصول إلى حالة تسوية غير معلنة مع المحافظة للبقاء في مهلاتهم. ومع بدء الحرب والنزوح تغيرت ملامح المكان أكثر، وغلبت عليه البسطات في الشوارع، والبراكات (غرفة حديدية) التي حصل أصحابها على أذون رسمية بافتتاحها ودفعوا كل ما

ينرتب عليهم لذلك، إضافة إلى السياحة الدينية، خاصة الشيعة منها، والتي وصلت إلى الجامع الأموي».

وتابع «حَنان» «لا يمكن الجزم بالنية الحقيقية وراء هذا الإخلاء، يمكن أن يكون مجرد ضغط على التجار الذين لا يدفعون من الرشاوى ما يكفي، خاصة أن أرباحهم لا يستهان بها في هذه المنطقة، ويمكن أن يكون بضغط من النفوذ الشيعي الذي يتهدد في العاصمة، أو حتى بهدف استثمار المكان من قبل المُقربين من النظام كما يحدث في أي منطقة تجتذب الزوار في سورية كاللاذقية وطرطوس وعدد من النقاط الحيوية في العاصمة والتي يستثمرها (رامي مخلوف) ابن خال رئيس (النظام) السوري».

وكانت حكومة النظام بادرت في القرار الذي نشرته في جرائد محلية، باتهام أصحاب المحال التجارية بالقيام بالتعدي على آثار الموجودة في المنطقة، وهو الأمر الذي أشعل المزيد من غضب الدهشقيين من حكومة النظام. قائلين إنها توفر جميع التسهيلات المودية إلى بسط الهيمنة الإيرانية على العديد من مناطق دمشق القديمة، والتي يصفها الدهشقيون بأنها باتت محتلة من الزوار الإيرانيين، ومنها منطقة الجامع الأموي المتاخمة لمقر السيدة زينب أحد المزارات المقدسة بالنسبة لمتابع الطائفة الشيعية.

كثافة الوجود الإيراني

ويُشدد «فادي الشريف»، وهو نازح سوري مقيم في مدينة دمشق القديمة، على كثافة الوجود الإيراني والعراقي في المنطقة، قائلاً: «رغم أزمة النزوح السوري في دمشق، إلا أن النولوية في الإيجارات في هذه المنطقة باتت للإيرانيين، ما يرفع أيضاً أسعار الإيجارات على النازحين».

ويختتم «الشريف» كلماته بالقول: «نزلت عائلة أخي وأقامت معنا في البيت، نعيش في غرفة واحدة منذ ثمانية أشهر، ولم نستطع حتى اليوم الحصول على مكان نستأجره قربنا، فالإيرانيون يدفعون أكثر، الأسوأ أن عدداً منهم من عائلات المُقاتلين مع جيش النظام، وإقامتهم ليست مؤقتة كباقي الزائرين، ثم أن أحداً من أصحاب العقارات لا يجرؤ على رفضهم خوفاً من المضايقات التي يتسببون بها بسبب نفوذهم الكبير».

المصدر | الخليج الجديد+العربي الجديد